الأهرام

المصدر : المدينة
التاريخ : ١٦ ذو القعدة ١٤٠١ هـ

دور الشباب المسلم في إفريقيا

استغل المبشرون المسيحيون فترة الاستعمار الاوروبى الغربى لنشر الدعوة المسيحية وذلك من خلال انشاء المدارس والمعاهد التعليمية لاطفال افريقيا وبث دعواهم الباطلة واحقادهم ضد الاسلام ونتج عن ذلك شيئان :

١ ـ اصبح التعليم على مختلف مستوياته تحت السيطرة التامة للمسيحيين

٢ ـ نتج عن السموم والدسائس والتشويهات للاسلام ان اعتنق بعض الافارقة المسيحيين واصبحوا اكثر عداءللاسلام من الاوروبيين انفسهم .

بعد نيل معظم دول افريقيا استقلالها السياسى من الدول الغربية تداعت عليها القوى الدولية لنشر نفوذها عليها واستغلال خيراتها . ولذا نجد ان دول غرب اوروبا وامريكا والدول الشيوعية ترصد كل جهودها للتأثير على الشباب وجذبه بشتى الطرق ، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، اضافة الى عامل التبشير المسيحى المضاد للاسلام ، واصبح هناك عوامل اخرى كالشيوعية والعلمانية الغربية فى افريقيا .

كما ظهر نوع جديد من الوثنية فى افريقيا واتباعها من الافارقة المثقفين وهم يشغلون مناصب عالية فى الادارة والسياسة وينادون باحياء الوثنية الافريقية تحت شعارات جديدة مثل « الدين الافريقى التقليدى » « والتراث الافريقى » وبالرغم من ان عدد هؤلاء لا يزال نسبيا قليل الا ان تأثيرهم كبير نسبيا وبالطبع مضاد للاسلام حيث انهم يهاجمون كل من الاسلام والمسيحية باعتبارهما دينين دخيلين على القارة الافريقية .

الشعور الاسلامى قوى عند المحافظين ومرتادى المدارس القرانية الا انهم على غير وعى بما يخطط ضد الاسلام وشبابه ومن خلال المؤسسات التعليمية التى يسيطر عليها المسيحيون . وبالرغم من ذلك هناك صحوة عجيبة عند الشباب المسلم فى افريقيا وهى اخذة فى القوة يوما بعد اليوم وشعور الشباب للعمل فى سبيل الدعوة الاسلامية قوى لدرجة غير معقولة .

٣ ـ المشاكل الرئيسية :

المشاكل التى تواجه المسلمين فى افريقية ناتجة عن نوعين من العوامل :

١ ـ عوامل خارجية : وتشمل المخلفات الاستعمارية الاوروبية والتحكم القوى لدى غير المسلمين فى التعليم والاقتصاد .

ب ـ عوامل داخلية : ولها علاقة مباشرة او غير مباشرة بتصرفات وعقلية المسلمين انفسهم .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

فقد خلف الاستعمار الغربى وراءه نظاما تعليميا علمانيا مؤسسا على فلسفة « فصل الدين عن التعليم » وبذلك فوت الفرصة على معظم اطفال افريقيا للحصول على اى تعليم اسلامى .

زيادة على ذلك ، بعد ان انسحب الاستعمار الغربى من افريقيا سلم تقاليد التعليم والاقتصاد لغير المسلمين واصبح اى تغيير لهذه الحالة يقابل بشراسة وقوة شديدة

واكبر المشاكل الداخلية هى المتاجرة بالاسلام من قبل من يسمون بالعلماء والشيوخ الذين يعتبرون انفسهم الوصاة على الدين والمعرفة الدينية .. نتج

عن ذلك تصارع هؤلاء الشيوخ والعلماء على نشر سلطانهم وزيادة اتباعهم وبالتالى مهاجمة بعضهم البعض وتكفير بعضهم البعض فى قضايا فرعية مثل « القبض والسدل فى الصلاة ونحوها » وهذه فى الحقيقة هى كبرى المشاكل

والتعليم الاسلامى فى المعاهد العلمية كافة متاخر جدا ، فالمنهج على نمط امتحانات ومثقل بالفرائض

والحقائق التاريخية الاسلامية والعواطف الاسلامية بدون اى تفصيل او توضيح للاسس التى تقوم عليها هذه العبادات والحقائق

الدينية ـ ولذا نجد ان كثيرا من الطلبة المسلمين بغض النظر عن طول المدة التى قضوها فى التعليم

الاسلامى ، ليس لديهم الروح الاسلامية التى تصدهم عن التصرف غير الاسلامى وتوقد فى نفوسهم الشعور بالاخوة الاسلامية وتنتج عن

غياب هذه الروح لدى المثقفين المسلمين الذين يشغلون مناصب حساسة فى الوزارات الحكومية

والمصالح العامة انهم اصبحوا اشد خطرا على الاسلام فى بعض الاحيان من اعداء الاسلام مع عدم استطاعة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المسلمين مواكبة التطورات العصرية في التعليم فتعميم التعليم الابتدائي طغى على هذه المدارس ولم تأخذ

السلطات المسئولة الخطوات اللازمة لتوفير المدرسين المؤهلين في التعليم

الاسلامي في المدارس الابتدائية ، زد على ذلك ان المسلمين انفسهم لم يبدأوا

حتى في التفكير في كيفية تحويل هذه المدارس القرآنية الى مدارس اسلامية ليلية .

ومن اكبر المشاكل التي تواجه الشباب المسلم في افريقيا نقص حاد في الموارد المالية وذلك يرجع الى سببين :

١ ـ تكاليف الدعوة في افريقيا باهظة وليس لها اي موارد مالية مثل التي لدى المؤسسات التبشيرية المسيحية

والتي وطدت نفسها اقتصاديا واستراتيجيا وتأتيها المساندات المالية من اوروبا وامريكا .

٢ ـ ليس لدى رجال الاعمال المسلمين الوعي الكافي لتحمل اعباء الدعوة للاسلام .

■ هذا واكثر العاملين في حقل الدعوة الاسلامية هم من ذوي المؤهلات الابتدائية والاعدادية ممن لم يستطيعوا تخطي المرحلة الثانوية والذين لم يكن في استطاعتهم الحصول على وظائف حكومية بسهولة . وليس هناك اي معاهد

لتخريج المؤهلين في مجال الدعوة الاسلامية ، ويستثنى من ذلك جنوب افريقيا ومعهد الدراسات الاسلامية في سوكوتو بنيجيريا ،

بالنسبة لخريجي معاهد اصول الدين ، مثل الازهر وجامعات الشرق الاوسط ، فهم عند رجوعهم الى بلادهم ينخرطون في

مجال التعليم الموجود هناك وبالتالي فعاليتهم محدودة جدا نتيجة القوانين الادارية والمدنية التي تحد من فعاليتهم في مجال الدعوة .

ونسبة المبعوثين من المؤهلين من رجاع الدعوة من قبل بعض المؤسسات الدينية في الشرق الاوسط الى افريقيا محدودة جدا ، نظرا للعقبات اللغوية التي يوجهها هؤلاء الدعاة في مختلف انحاء افريقيا . وخدماتهم لها الكثير من

الفعالية عندما تأتي الحاجة الى مدرسين في معاهد وكليات الدراسات الاسلامية والعربية . كذلك من الممكن استخدامهم

كحلقة وصل بين بعض المنظمات الاسلامية ومختلف الجهات المسئولة في الشرق الاوسط .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية